

دير مار ميخائيل بسكنتا - النهر



الملائكة

انهم كائنات حقيقية وفعالة فني اثناء سهرهم على البشر يرون وجه الآب (متى ١٨ : ١٠) وتخلو حياتهم مما يخضع للجسد (متى ٢٢ : ٣٠) . وسوف يواكبون الرب يوم مجيئه (متى ٢٥ : ٣١) ومثلما جرى في الماضي على سلم يعقوب (تكوين ٢٨ : ١٠) تراهم يصعدون وينزلون على ابن الانسان (يو ١ : ٥١) . ورغم انهم يجهلون يوم الدينونة الذي هو سر الاب وحده (متى ٢٤ : ٣٦) الا انه عليهم تنفيذها (متى ١٣ : ٢٩ و ٤٩ ، ٢٤ : ٣١) وهم منذ الان يشاركون الله في فرحه بقوبة الخاطئين (لوقا ١٥ : ١٠) والكنيسة المقدسة لها اقوال جمة وخدم ليتورجية نورد مقطعين الاول مأخوذ من نشيد اينوس الاربعاء للحن الاول . وهو يقول : « بصليتك ايها المسيح صار الملائكة والبشر رعية واحدة وكنيسة واحدة . السماء والارض تبتهجان . نيا ايها الرب المجد لك » . يظهر لنا هذا القول وحدة الملائكة مع البشر المؤسسة في جسد الرب فالملائكة القديسون اعضاء في عائلتنا الخاصة « في المسيح » وقد ثبتوا في الفضيلة بذبحة الرب على الصليب ولبثوا اماناء على رسالتهم الاولى

ليس اسم « ملاك » (بالعبرية « مالاك » وباليونانية انجلوس angelos) تسمية لطبيعة المسمى ، بل هي تسمية لوظيفة تعني « رسولا » فالملائكة هم الرسل الخفيون لكل بلاغ فائق الطبيعة موجه من السماء الى الارض . فيبلغ جبرائيل البشري المزدوجة (لوقا ١ : ١٩ و ٢٦) وجمهور من جند السماء يتدخل ليلة الميلاد (لوقا ٢ : ٩ - ١٤) وملائكة ايضا يعلنون القياسة (متى ٢٨ : ٥ - ٧) ويفسرون للرسل معنى الصعود (أعمال ١ : ١٠ - ١١) ويقدمون لله صلوات القديسين (رؤيا ٥ : ٨ ، ٣ : ٨) ويحملون روح الابرار الى الفردوس (لوقا ١٦ : ٢٢) . ولكي يحموا الكنيسة فانهم يقفون حول ميكائيل ويتابعون القتال الذي يدوم منذ البدء ضد الشيطان (رؤيا ١٢ : ١ - ٩) .

فالملائكة هم ارواح مسخرون للخدمة يرسلون من اجل خير الذين يرثون الخلاص (عب ١ : ٩) ويشغل عالمهم مكانا في فكر المسيح . يتكلم الانجيليون عن علاقته الحميمة بالملائكة (متى ٤ : ١١ ، لوقا ٢٢ : ٤٣) ويسوع يشير الى الملائكة على

أي التمجيد والخدمة (اشعيا ٦ : ٣ ولوقا
٢ : ١٤ الخ ...)

ويقول نشيد اخر ليوم الاثنين للحن
الثالث : « ترسل ايها المخلص للذين
سيؤمنون بك في العالم ، الملائكة الاطهار
كحراس للخلاص تحيط بعبيدك » . ويخبرنا
الكتاب المقدس انه لكل مسيحي ملاكه (تك
٤٨ : ١٦ وحز ٢٣ : ٢٠ وطوبيا ٥ : ٤ ومز
٣٣ : ٨ ودا ١٠ : ١٣ — ٢٠ متى ١٨ : ١٠
وأعمال ١٢ : ١٥) ويمكنه ان يتوسل اليه
في صلاته قائلا : ايها الملك القديس الملازم
نفسي الشقية وحياتي الذليلة لا تهملني أنا
الخاطيء ولا تتعد عني لاجل اسرافي... » .

صلاة للقديس افرام النيراني

(حوالي ٢٠٦ — ٣٧٣)

يا رب ، اشفني فانك انت الطبيب
وحدك . ابريء سقم نفسي وأضء بصيرتي
وطيب قلبي واصلحه بلمح الحياة . انت
تعلم وحدك انني مثل أرض لا ماء فيها ، فقد
عطشت اليك نفسي وصبا اليك قلبي والذي
يحبك انت تشبعه من نعمتك . ارسل نعمتك
سريعا لاغاثتي فانها تشبع روحي وتروي
عطشي . اليك اشتاق ، ظامنا الى نورك
الحقيقي ايها السيد ، الذي لا يشبع منه من
يجبه حقا . يا معطي النور : اسمع طلبتي
واقطر على قلبي نقطة واحدة من نعمتك
فيتأجج في فؤادي لهيب محبتك كالنار في
الغابة فتلتهم كل ما تجده من الشوك
والعوسج للذين هما الافكار الخبيثة . اجزل
لي العطاء بسخاء كما يليق بالاله المعطي
الانسان وكثر هباتك كما يليق بك . ايها الاب
الصالح وان كنت أنا خائبا فانك انت ملك
الملوك . يا من ملأت الاواني من بركتك املا
عقلي من نعمتك . ويا من اشبع خمسة آلاف

من خمسة ارغفة اشبع فقري من صلاحك .
ايها المتعطف على الناس اجب عبدك الي
سؤله متعظفا عليه . ان الهواء يتباهى
بمجدك والطيور تشدو الاتغام صادحة
بحمكتك الجزيلة وها هي ذي الارض كلها
لابسة حلة الازهار الملونة التي نسجت بغير
ايد بشرية ، تبتهج معيدة عبيدك ، أحدهما من
اجل ابنها البكر آدم لانه قد حيي والاخر من
اجل سيدها الذي شرفها بوطنه اياها .
والبحر يزداد تموجا من كرمك ويتغنى
بجلالك للذين يسلكونه . ان نعمتك قد
جراتني على ان اتكلم أمامك والشوق الذي
اعتراني يحملني على ان أتقدم اليك . فان
كانت الحية قتول البشر اعطيت منذ الزمان
القديم ان تتقدم فتفتح فاهها أمامك ، فمن
الاجدر بعبدك التائق اليك ان يفتح فمه
لتبجيل جلالك ومدح عظمتك . ايها القابل
فلسي الارملة اقبل طلب عبدك واجب سؤلي ،
لاصير هيكلنا لنعمتك فتسكن في وتعلمني ان
ارضيها . هي تفرغ ذهني بلحن خاشع
وتملأني سرورا وبهجة وتكبح عواهي كبح
اللجام لئلا تضل وتخطأ اليك فتخرج من
نورك المجيد . يا رب انصت لي واستجب
طلبتي التي هي ان ادعى الى ملكوتك .
فأني كنت نجسا فطهرت وجاهلا فارعويت
وغير نجيب فنجبت . يا سيدي أهلني لان
ادخل في عداد مختاريك الذين ارضوك
باعمالهم وهم يتمتعون في ملكوتك . اولئك
يشجعون اليك في ويتضرعون اليك من أجلي
فتستجيب طلبهم وتخلصني بصلواتهم فارفع
اليك الشكر لانك اجبت سؤلهم ورئفت بي
ولم تهمل طلبي . انت يا رب قلت بنبيك :
« افتح فمك فاملأه » فما هوذا عبدك قد
فتح فمه وقلبه فاملأهما فإباركك كل حين .